Facebook

مرحبا! يبدو أنك وصلت إلى هنا عن طريق Google. هل تعلم(ين) أن جزايرس ليس جريدة إلكترونية، بل هو محرك بحث عن الأخبار؟ تفاصيل أكثر عن جزايرس موجودة هنا.

الفنان عبد الله بن عنتر يعيد اكتشاف العالم في معرضه بباريس

يلف أعمال الرسام الجزائري الرسام عبد الله بن عنتر المعروضة حاليا في "غاليري كلود لومان" الباريسية وتغطي مراحل فنه كافة، السحر والغموض وتثير فينا الانفعال والتساؤل في آن واحد، نظرا إلى قدرتها الإيحائية الكبيرة، التي لا تقوم على تصويرٍ ذي مضمون سردي، كالذي نجده في الأعمال الرمزية أو السريالية، بل على حضورٍ خفي يطفو فجأة على سطحها ويحرّك فينا رغبة ملحّة في حصره وكشفه. وأول ما يشدنا في هذه الأعمال هو ذلك السكون الذي يحل بها، والناتج عن توقها إلى سمو يُشكل مبدأها ونزعتها العميقة. وليدة مخيّلة الفنان، يبهرنا الضوء الذي ينتشر داخلها ويُنظمها بقوة كعنصرٍ طبيعي وطاقة حياة، ويذكرنا بالأسلوب الانطباعي، نظرا إلى ميزته الذاتية والاعتباطية، من دون أن يخضع له، لانعدام التصوير داخل هذه الأعمال، ما عدا بعض القامات والظلال المتجذرة داخل عناصر طبيعة محسوسة ومراقبة بدقة. وعبر حركة دقيقة ومكررة، يمزج بن عنتر في عملية تشكيله دوافع ومحرضات تختلج وتنمو في خفايا جسد الواقع، على نحو يثبت الأحاسيس البصرية والفوارق الشكلية واللونية المبعثرة في فضاء اللوحة، مما يؤدي إلى فسيفساء مذهلة تسحر العين بتحولاتها اللا متناهية.

ويلقي بن عنتر على الطبيعة -التي تُشكّل موضوعه الأول والأخير- نظرة شعرية، لمحاولته دائما الغوص في أعماقها والتعبير عن مكنوناتها، إذ يراها ويشعر بها من خارجها ومن داخلها، من بعيد ومن قريب. فمناظره الفسيحة تبدو غالبا وكأنها مصورة من علو شاهق، وتذكرنا بمنحدرات جبال أو بمرتفعات صخرية مرتجفة أو بغيوم راعدة أو بفجوات داخل غسق أو حتى بمدنٍ مُشيدة على قمم جبال ليلية. ولفهم أعمال بن عنتر وعملية تطورها ونضجها، لا بد من استكشاف جميع مراحل مساره الفني. إذ انطلق في ممارسة فن الرسم منذ العاشرة من عمره في مستغانم، حيث ولد عام 1931, ثم عاد فدرس فن الرسم والنحت في كلية الفنون الجميلة بوهران، ثم في أكاديمية "لا غراند شوميير" الفنية بباريس

منذ عام 1953, بموازاة سفره إلى إيطاليا و إسبانيا وهولندا وبلجيكا وألمانيا لتوسيع ثقافته الفنية والتعمق في دراسة تطوّر الفن في أوروبا.

من ناحية أخرى، تعج أعمال بن عنتر بالحياة، ويبدو الشكل البشري داخلها حاضرا ولكن على نحو مجرد وخاضع للضرورات التشكيلية ولتماسكها العضوي. وتحل هذه الأطياف بأعداد كبيرة غير دقيقة، بالكاد مرئية، تختلط مع المساحة الضوئية وتتحرك بين أرضٍ وسماء، في محيط تنعدم فيه الجاذبية، وكأنها بذلك تعبر عن خطوة في اتجاه مصيرها الغامض. وعلى رغم من بعثرتها في فضاء اللوحة وصعوبة تمييزها داخله، إلا أنها تحتل أهمية مركزية داخل المشهد المصور. ولهذه الأشكال البشرية قيمة عاطفية أيضا يمكن تحديدها داخل سلم الحلم والتذكر والشعور المستعاد، إذ يمكن قراءتها أيضاً كصور متسلطة لكن مستورة لأشخاص رحلوا وكانوا عزيزين على قلب الفنان.

انقر هنا لقراءة الخبر من مصدره.